السنة الاولى — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — العدد ١٦



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

شارع اللنبي نمرة ١١٩/١٢١ ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב אלנבי 119/121, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب ، يوم الاربعاء ٧ تموز ١٩٣٧

الحل المقترح — تقسيم البلاد

هذه عاقبة تطرف الزعماء العرب الوخيمة

يستنتج من كل ما تسرب الينا من المصادر الداخلية والخارجية من الانباء بشأن ما يتضمنه تقرير اللجنة الملكية ان الاقتراح الوحيد الذى توصى به اللجنة هو تقسيم البلاد الى ثلاث مناطق مستقلة: ١) يهودية فى الساحل والشمال. ٢) عربية فى البلاد الداخلية وتنضم الى شرقى الاردن، ٣) انكليزية فى القدس وبيت لحم والناصرة وقسم من الجنوب. وتكون هذه المنطقة الاخيرة تحت الانتداب البريطانى بصورة دائمة.

وستنشأ بموجب هذا التقسيم شبكة من الممرات بين المدن والمناطق المختلفة. منها ممر من المنطقة العربية الى يافا باعتبارها ميناء للمنطقة العربية، وممر بريطانى من يافا الى القدس اما حيفا فتكون —على ما يظهر— تابعة للمنطقة اليهودية.

ذعر الحسينيين
اسبابه ودواعيه

يرى الجمهور فى هذه الايام حركة غير اعتيادية فى اوساط المجلسيين الحسينيين ، والذعر الشديد باد فى اعمالهم . وقد تناقلت الالسن اشاعات مختلفة في تعليل هذا الامر . واتفق ان قابل مندوبنا وجيها عربيا معروفا بابتعاده عن الحزبيات — من جهة ، وباطلاعه على دخائل الامور اطلاعا تاما — من جهة اخرى فشرح له هذا سبب ارتباك شؤون الحسينيين قال:

من المعلوم ان قوة الحسينيين مستمدة من المجلس الاسلامى الاعلى الذي نصبت الحكومة الحاج امين الحسينى على رأسه. ومن اهم الامور التي تألفت هذه الهيئة العليا لاجلها ادارة شؤون املاك الاوقاف وعلى راسها الواردات الوافرة التي اكسبت المجلسيين النفوذ والسلطة ، وهذه الواردات، كما تعلم هى عمدة المشاريع والمؤسسات الدينية والاجتماعية المتشعبة كالشبكة فى كافة انحاء البلاد . ومن البديهى انه اذا وقعت الواقعة وقسمت البلاد بارادة الانكليز ، ادى ذلك الى انقلاب اساسى فى وضعية المجلس الاسلامي وصلاحياته وكيانه ، وقد تحل محله هيئة او هيئات اخرى لادارة شؤون الاوقاف والمحاكم الشرعية ودور الايتام وغيرها، بحسب مقتضيات الظروف . وهذا يعد ضربة قاضية على مصالح العائلة الحسينية على الاطلاق .

واضاف الوجيه المذكور الى قوله ، ان السيد جمال الحسينى يبذل جهده فى تجنيد جميع اصدقاء الحسينيين فى لندن لانقاذ ما يمكن انقاذه من مصالح العائلة الحسينية فى حال صيرورة التقسيم امراً واقعا، ما دامت المسألة فى نظرهم ليست مسألة فلسطين او غير فلسطين بل مجرد مصلحة العائلة الحسينية لا اكثر ولا اقل ...

ويستدل من هذا كله ان نفوذ المفتى عند الحكومة البريطانية قد تلاشى ، لما تبين لديها من فشل زعامته فى فلسطين ، ولانها عقدت العزم على تنفيذ ما ستتخذه من القرارات المتعلقة بالحل بحزم وشدة لا تحتاج معها الى اتخاذ سماحته واسطة لتحقيقها، كما كان شأنها فيما سبق.

حول اقتراح الامير محمد علي

راجت مؤخرا اشاعات كثيرة حول اقتراح الامير محمد علي المصرى لحل القضية الفلسطينية. واول سؤال يتساءله الناس هو : من الدافع لهذا الاقتراح ؟ أهو الامير عبدالله ، ام مفتي القدس ، او وكلاء الانكليز فى الشرق او هو الخديوى السابق ، عباس حلمى، شقيق الامير؟

يلوح لنا ان الامير عبدالله لم يكن الدافع على عرض هذا الاقتراح لاسباب شتى ، اولها ، لانه من الصعب التسليم بان في هذا الاقتراح تحقيقاً لامانيه. اما مفتي القدس فان هذا الاقتراح ليس من مصلحته الشخصية ايضا . لانه بالرغم مما يبذله من الجهود لحمل العالم العربى والاسلامى على اغاثته — لا يتعدى قصده الحقيقى المباشر القبض على زمام السلطة فى فلسطين كمنطقة مستقلة تخضع الى نفوذه وسلطانه، وسياسته الجوهرية فى ذلك سياسة محلية اقليمية.

ولذلك فاننا نفترض بان الدافع لهذا الامير المصرى الجليل، الذى لم يسبق له ان تداخل فى شؤون فلسطين حتى الآن هم وكلاء الانكليز السياسيون فى الشرق او الخديوى السابق.

ولا يزال بعض الساسة الانكليز يعضون انامل الندم حتى اليوم على انفلات سوريا من يد انكلترا بعد الحرب. ولذلك فهم لا يألون جهداً في بسط النفوذ الانكليزى على سوريا. وهم يرون ان خير طريق الى ذلك ضم فلسطين وشرق الاردن اليها وتنصيب ملك على هذه الدولة الجديدة لاجل ضمان النفوذ الانكليزى فيها. ولا يغرب عن بال القارىء ان اقتراح الامير محمد علي قد ظهر على أثر زيارة قام بها مندوب انكليزى خاص فى البلدان العربية ومنها مصر

غير ان تنفيذ هذا الاقتراح فى عهدنا هذا بعيد الاحتمال جدا. لانه يعقد السياسة الانكليزية فى الشرق الادنى من جديد، ولان فرنسا لا تقره بوجه من الوجوه لكونه موجها ضد نفوذها فى الشرق بصورة واضحة (والامير محمد على معروف كصديق صميم لانكلترا،) ولان تركيا، حليفة انكلترا وفرنسا الآن، لا بد لها من معارضة هذه الفكرة بشدة دون شك.

وفوق هذا وذاك، فان لهذا الاقتراح موضع ضعف اساسى بارز، هو موقفه ازاء اليهود. وقد كشف الدكتور شهبندر بعض محتوياته بهذا الصدد عرضا بقوله ان اليهود بمقتضاه سوف يبقون دائما باعتبار ٢٥ فى المئة من مجموع عدد سكان فلسطين. وهكذا فان اقل ما يقال فى الاقتراح انه على قدر كبير من البساطة وعدم اعتبار الحقائق الراهنة. واليهود لم يعودوا الى فلسطين لينشئوا فيها اقلية اخرى جديدة، ولن يوجد اى حل كان للمشكلة الفلسطينية على هذا الاساس وهذا ما يدعو الى الاعتقاد الاكيد بان ليس ثمة امل يرجى لهذا الاقتراح.

* * *

من يحرك العصابات الارهابية ؟

قالت جريدة «دابار» في عددها الصادر بتاريخ ٤ الجاري ما يلى: بلغنا من مراسلنا اليافى ان الرأي السائد بين الجمهور العربى هو ان محاولة اغتيال السيد فخرى النشاشيبى دبرها الحزب المعارض لحزب النشاشيبى. ذلك ان هذا الحزب (المعتدى) اخذ يشعر بتزعزع موقفه السياسى، وتبين ان الحكومة والرأى العربي العام اخذا يميلان عنه فاتفق رجاله مع العصابات الارهابية على القضاء على زعماء المعارضة والتخلص منهم بهذه الصورة. وبعد ان تم هذا الاتفاق بين الفريقين دونت لائحة باسماء زعماء المعارضة الذين تقرر اغتيالهم.

وليست محاولة اغتيال السيد عيسى البندك رئيس بلدية بيت لحم سوى حلقة اخرى من سلسلة الاغتيالات المنوى تنفيذها اضعافا لقوى المعارضة... ويقال ايضا ان لهذا الحزب المعارض لحزب النشاشيبيين علاقات بعصابات «الكف الاسود» في حيفا ويافا. ويعلم القراء ان رجال بوليس يافا قد توفقوا يوم السبت الماضى الى القاء القبض على ثلاثة من اعضاء هذه العصابة فى يافا. ولكن مراسل جريدة «دابار» يقول ان بعض وجوه هذه المدينة ومنهم عاصم بك السعيد رئيس بلديتها، قد تلقوا — بعد القاء القبض على الثلاثة المذكورين — رسائل التهديد موقعة باسم «الكف الاسود» فى طلب المال. ما عدا الحاج خليل البنا فانه لم يطالب بنقود بل ابلغ ان العصابة حكمت عليه بالاعدام .

وقد نشط البوليس نشاطا عظيما فى اكتشاف اوكار هذه العصابة فكان بين من قبض عليهم على الاثر بعض اعضاء اللجنة القومية فى يافا بتهمة اتصالهم بمركز العصابة واعطائهم التعليمات فى ارسال كتب التهديد الى كبار الموظفين الانكليز في هذا البلد.

* * *

في فلسطين

شركات جديدة

تأسست في فلسطين في الربع الاول من هذه السنة ٥٤ شركة جديدة رأسمالها ٢٨٦،٥٠٠ ج. ف وعدد الشركات التي انشئت سنة ١٩٣٦ ١٦٧ شركة رأسمالها ١،٠٠٤٦،٥٠٠ ج. ف.

وقد زادت ١٥ شركة من الشركات التي تأسست سابقا رأسمالها بمبلغ ٦٣٨،٠٠٠ ج. ف. وخفض رأسمال بعض الشركات بمبلغ ٢٢٠٠ ج. ف. فقط!

...

التعاون في نقل الركاب

توجد الآن في فلسطين ٢٣ شركة تعاونية يهودية لنقل الركاب، كان رأسمالها سنة ١٩٣٥ — ٢٢٤،٠٠٠ ج. ف. فارتفع سنة ١٩٣٦ الى ٢٤٩،٠٠٠ ج. ف. اما ما على هذه الشركات من الديون فقد هبط في نهاية ١٩٣٦ من ٢٤٩،٠٠٠ الى ١٧٢،٠٠٠ ج. ف.

وكانت ايرادات الحكومة من ضرائب الطرق خلال سني ٣٥-١٩٢١—٣،٧٨١،٩٥٢ ج. ف. اما ما انفقته على تعبيد الطرق واصلاحها فبلغ ٢،٤٨٣،٣٣٥ فقط، اي بزيادة الايرادات ١،٢٢٩،٦١٧ ج. ف. على النفقات

(عن التقرير السنوي لشركة «ايغد»)

...

تخزين الخضراوات

من اهم المسائل في بيع الخضروات في هذه البلاد، توزيع الانتاج على مواسم السنة المختلفة او تخزين فائض الانتاج من موسم الى اخر. وهذا ماحدا بالمزارعين اليهود الى توجيه عنايتهم الى مسألة التخزين وخصوصا تخزين البطاطا التي زاد محصولها في هذا الموسم زيادة كبيرة.

...

وقررت ايضا مد الرصيف الحالي. وقد شرعت بتنفيذ هذه القرارات فورا.

وقد اتسع مؤخرا نطاق صناعة المواعين في تل ابيب.

...

بيت «هدار»

اقيمت في تل ابيب بالقرب من محطة السكك الحديدية بناية ضخمة تدعى «بيت هدار» اي بيت الاثمار الحمضية، وهذه البناية الاولى في ضخامتها في فلسطين وقد بنيت من هيكل حديدي قائم على ٨١ دعامة حديدية، ويتالف هذا الهيكل من ٩ الاف قطعة حديدية يربطها بعضها ٤٥ الف برغي و ٢،٥٠٠ مسمار حديدي، واطول قطعة في هذا الهيكل طولها ١٢ مترا ونصف متر ووزنها ٢٥٠٠ كيلوغرام اما وزن الهيكل باكمله فيبلغ ٧٥٠ طنا.

ولتشييد هذا الهيكل العظيم اضطر العمال الى التعود على الاشتغال في مواقف وحركات جديدة شاذة نظرا لاضطرارهم الى ربط الحديد في الفضاء. وتدل نتيجة اعمالهم على ما اظهروه من الكفاءة في القيام بواجباتهم.

...

ارباح شركة الكهرباء المساهمة

توزع شركة الكهرباء الفلسطينية (روتنبرغ) على اصحاب الاسهم ارباحا عن سنة ١٩٣٦ قدرها ٧ ونصف في المئة.

...

هبة الحكومة الفرنسية

اهدت الحكومة الفرنسية الى الجامعة العبرية في القدس ١٠٠،٠٠٠ فرنك تقديرا لاعمالها الثقافية، وسينفق هذا المبلغ في شراء الكتب الفرنسية لمكتبة الجامعة.

كتاب عبري لتعليم اللغة العربية

نشر «المعهد السامي» في تل ابيب كتابا اسمه «اللغة العربية وقواعدها» لمؤلفه الدكتور يوحنان كابليفاتسكي — مدير المعهد واختصاصي في اللغات السامية.

وقد افرغ هذا الكتاب في اسلوب مبتكر بديع يسهل على من يتقن العبرية تعلم العربية شقيقتها. والكتاب يحتوي على ٧٢ درسا فيها ما ينوف على الستين قطعة للقراءة اقتطفها المؤلف من كتب القراءة العربية والزامير والقرآن الكريم. ومجموع عدد الكلمات التي استعملت في هذا الكتاب ٩٥٠ كلمة عربية منها ٤٠٠ كلمة تماثل ما يقابلها في العبرية لفظا ومعنى، وقد جمعت في قاموس صغير خاص في اخر الكتاب.

ويعد المؤلف الطلبة والمتعلمين في مقدمة الكتاب انه سيلحق هذا الكتاب بجزئين اخرين استيفاء للموضوع واتماما للفائدة. وللمؤلف مؤلف في قواعد اللغة العربية وضع بطريقة علمية شاملة، واخر عن قواعد اللغة السرياقية، لم ينشرا بعد.

...

ضد الاحذية السورية

جاء في الجرائد العربية ان تجار الجلود وصناع وعمال الاحذية العرب عقدوا مؤخرا اجتماعات عديدة في حيفا ويافا ونابلس والقدس تناولوا فيها البحث في حالة هذه المهنة التي كسدت من جراء ما يرد على فلسطين من البضائع الاجنبية وتأخر الحكومة عن تلبية طلب اصحاب هذه المهنة وعمالها بفرض الضرائب الكمركية على البضاعة الخارجية، لتأمين كيان المئات بل الالوف من العائلات العربية الفلسطينية من التهدم.

وتدل الظواهر على ان حملة الصناع والعمال العرب ليست موجهة اصلا ضد الاحذية الاوروبية، بل ضد الاحذية السورية، بدليل ان سوريا تصدر الى فلسطين اكثر من خمسة اسداس الواردات من هذه البضاعة. (٥٠٥،٠٠٠ زوج احذية سورية من ٥٨٠،٠٠٠ زوج وارد سنة ١٩٣٥، مثلا) وبدليل جواب السكرتير العام على عريضة الصناع والعمال القائل ان «الحكومة تنظر الان باهتمام في هذه المسائل بما في ذلك مسألة استيراد الاحذية من سوريا ولبنان والمأمول ان تتوصل الحكومة في القريب العاجل الى فتح باب المفاوضات مع الحكومتين السورية واللبنانية حول التعديل الذي ينوى ادخاله في الاتفاقية المذكورة».

وفي يوم الجمعة السابق عقد مؤتمر عام حضره المندوبون من كافة انحاء فلسطين وجرت فيه ابحاث كثيرة حول الموضوع الذي عقد لاجله المؤتمر وتقرر عقد اجتماع اخر يوم الجمعة القادم.

«حقيقة الامر» تنشر هذا الخبر بدون تعليق. وقد عبرنا عن راينا بشان تنظيم العلاقات التجارية مع البلدان المجاورة في اعداد سابقة. غير انه لايسعنا الا ان نشير هنا الى تلك الضجة التي اقامتها الجرائد العربية حول حماية السبيرتو السوري لكون صناعه من اليهود، في حين انها تسكت عن محاولة صناع الاحذية العرب منع استيراد هذه البضاعة من سوريا.

...

القطن الطبي

تستهلك فلسطين في السنة ١٠٠ طن من القطن الطبي. وقد انشىء مؤخراً معملان لصنع هذه البضاعة. احدهما في تل ابيب والثاني في بني براق (احدى ضواحي تل ابيب).

في ميناء تل ابيب

رست في ميناء تل ابيب خلال شهر حزيران الماضي ٤٤ باخرة و ٤ مراكب شراعية قدمت من الممالك الآتية: ٢ من ايطاليا، ٦ — فلسطين، ٢ — امريكا، ١٠ — انكلترا، ٣ — البلجيك ٧ — المانيا، ٢ — الدانمارك، ٢ — اليونان، ٢ — هولاندة، ٤ — مصر، ٢ — سوريا، ١ — بولونيا، ١ — رومانيا، و٤ من السويد.

وكانت الصادرات ٣٨٩ طنا مقابل ٥٢ طنا في الشهر ذاته من السنة الماضية، والواردات ١١٤٦٦ طنا مقابل ١١٩١ طنا كذلك

وقررت ادارة المشروع البحري في تل ابيب الاسراع في اتمام مرسى المراكب ومد حائط الوقاية الى ادنى حد جنوبا (من جهة يافا)

في عالم السياسة

حكومة فرنسا الجديدة تتكلم

الغاء قاعدة الذهب

صرح المسيو شوطان، رئيس حكومة فرنسا الجديد، في البرلمان ان حكومته ترجو تحقيق امنيتين: ١) تعزيز السلم في العالم، ٢) تنشيط الرقي الاجتماعي. وقد اسهب الرئيس في مدح اعمال الحكومة السابقة (حكومة بلوم) بقوله انها حسنت حالة العمال ماديا ومعنويا، فاصبح العامل بفضل قوانينها الاصلاحية عضوا يتمتع بالمساواة في البلاد. وتتعهد الحكومة الحاضرة بان تحافظ على الحقوق التي اكتسبها العمال مؤخرا لا بل ان توسع نطاقها تدريجيا. وهي تبذل الان قصارى جهدها في تسوية المسائل المالية لكيلا يستطيع السماسرة تهريب الذهب من فرنسا الى الخارج.

وقد وافق البرلمان على منح حكومة شوطان صلاحيات مالية واسعة لتعزيز مركز الخزينة. واول خطوة خطتها الحكومة بهذا الصدد ازال سعر الفرنك الذي لايقوم من الآن وصاعدا على قاعدة الذهب. وبهذا تعطى للحكومة الحرية في تنظيم شؤون ماليتها على قاعدة دولية جديدة. واول تدابيرها جعل الجنيه منذ الآن ١٢٨ فرنكا وليس ١١٠—١١٢ كما كان.

...

التدريب العسكري

قرر مجلس النواب في تشكوسلوفاكيا اعلان التدريب العسكري العام للاهلين.

...

٦٠ مليون جنيه للدفاع

اعلنت حكومة روسيا عقد قرض داخلي قدره ٦٠ مليون جنيه لانفاقه على وسائل الدفاع.

...

شبح الحرب بين روسيا واليابان

ان شبح الحرب القائم بين روسيا الشيوعية واليابان منذ سنين كاد يشعل جذوتها بينهما في الاسبوع الماضي بسبب اصطدام وقع على حدود المملكتين، حيث اطلقت ثلاثة مراكب روسية مسلحة بالمدافع النار على حامية يابانية فاجابتها الاخيرة بالمثل واغرقت مركبا واحدا واصابت مركبا اخر بضرر يذكر، وقتل اثنان وجرح ثلاثة من البحارة الروسيين. فارسلت الحكومة الروسية تواً ١٠ مراكب حربية اخرى الى جزيرتين تدعي روسيا بانهما تابعتان لها، واليابان تدعي انهما من املاك منشوكو (صنيعة اليابان).

وتقول الاخبار الاخيرة الواردة من موسكو ان المسألة انتهت بصورة سلمية حيث اتفقت الدولتان على سحب جيوشهما من هاتين الجزيرتين وعدم ارسال مراكب حربية اليهما ثانية.

(البقية في الصفحة ٣)

من الادب العربي الحديث

الصبي الاعرج

للادباء العرب اليوم فتح جديد في ميدان الادب، هو ادب القصة الصغيرة، التي قلما وضع باللغة العربية شيء منها الى عهدنا هذا. والاديب توفيق ى. عواد، من طلائع الفاتحين في لبنان. فانه ترك في كتابه «الصبي الاعرج» عالم الخيال لاصحابه، وعني بما حوله من حقائق الحياة وصراع الاحياء، فاقتبس منها قصصاً اجتماعية، ازاح بها الستار عن طرف من عيوب المجتمع وتقاليده السقيمة وما تسببه للفرد من الالام والفواجع — فجاءت، ككثيرها من القصص الاجتماعية الصالحة، تدعو الناس — وان خلت عن الدعاية المباشرة — الى الاصلاح والتجديد.

وقد نشر الكتاب في بيروت وفيه ١٤ قصة، رأينا ان نقتطف من اولاها النبذة التالية طلبا للفائدة:

كان اسمه خليل. ولكن احدا من الناس لا يعرفه بهذا الاسم. هم ينادونه «اعرج»، حتى كاد هو نفسه ينسى اسمه الحقيقي.

ولا احد يعرف من ابوه وامه واين مسكنه. نكرة من النكرات، شحاد من ملاعين الدنيا، قذفته الحياة قذفاً، كالمار على رصيف يبصق بصقة ثم يدوسها ويتابع الطريق.

في الثالثة عشرة من عمره، على وجهه بقع من الغبار المزمن، واخاديد من الذل. يجر، طول النهار وقسما كبيراً من الليل، رجله العوجاء من مكان الى مكان. الرجل اليمنى مبرومة عند الركبة الى الوراء يدوس بها الارض على ابهامه. والابهام ضخمة شققها المشي على الحصى، وعشش بين شقوقها وحل الشتاء الماضي.

رفاقه الشحاذون — صغارا وكباراً — لكل واحد منهم اغنية يرددها على المحسنين. هم يثرثرون دائماً، ويلصقون بالمحسنين لصقاً، فلا ينزعهم الا القرش.

اما هو فلا يجيد الثرثرة. يبقى صامتا كالاخرس، لولا ابتسامته الحزينة، لولا عيناه الناطقتان بالف لغز ولغز من الغاز الطفولة المقهورة، ولولا يده الممتدة نصف امتداد، المغلولة بعبودية الفقر، الراجفة، الممصوصة كورق الخريف، لولا ذلك لظنه الناس صنما.

...في فرن الشباك، على مسافة ربع ساعة من مشية خليل العرجاء، كوخ حقير، جدرانه من اخشاب صناديق الكاز، وماركات الشركات ما تزال محفورة عليها بالاحمر والازرق والاسود، بعضها محفوظ سالم، والبعض الآخر أكلت ثلاثة ارباعه السنون. وللكوخ سقف من تنك الكاز ايضا، وللتنكات قهقهة ساخرة عندما تهب الرياح، وبينها ثقوب ينزل منها المطر فيحول الكوخ في الشتاء الى مستنقع.

هذه القطرات من المطر هي كل ماتذكر به السماء ساكني الكوخ!

الا ان الاعرج ليس وحده فيه، بل هو تحت حماية عمه ابراهيم: شحاد متقاعد في الخمسين او الخامسة والخمسين من عمره، كسيح، مقصوف الظهر، ملتوي الذقن الى الشمال، بارز الاسنان: كتلة من الخرق والعظام المحطمة ملقاة في زاوية الكوخ.

كان الليل قد اظلم واقفرت طريق فرن الشباك الا من بعض الترامويات، ينعس فيها ركابها القليلون، وتمر على الخط مسرعة، محدثة عليه شرراً متطايراً وازيزاً موجعاً. وكان الاعرج يمشي على حافة الطريق المفروشة ببساط الغبار، لايؤذى رجله الحافية التي تتلق وطأة جسمه دون الاخرى. كما تقدم ضاعف قلبه دقاته، لان العم ابراهيم رجل قاس لا يعرف الرحمة. يجب ان ترجع يده من يد الاعرج الصغير بخمسين قرشاً كل مساء. وكان خليل يحسب القروش (السورية) التي جمعها طول نهاره ويعيد الحساب، فلا يبلغ الا سبعة وعشرين قرشا فيزيد خوفه وترتعد فرائصه.

واني للاعرج ان يصدق حساب النهار الذي كان قد قام به اكثر من عشر مرات، فلما وصل تحت المصباح الكهربائي المعلق على المحطة الاخيرة من محطات الترامواي، تناول القروش من جيبه واخذ يعدها مرة اخرى. فاذا هي سبعة وعشرون قرشا، لم تزد شيئا قط! فارجعها الى مكانها وهو يرف بعينيه وقد همتا بالبكاء، وواصل مشيته العرجاء ببطء.

كان عليه ان يصل. استقبله العم ابراهيم، حسب العادة، هاشا بوجهه، وراء قنديل الزيت الضئيل المتماوجة اظلاله على جدران الكوخ، قائلا:

— ادن مني لارى، هات الحساب!

وكان العم ابراهيم على طراحته في الزاوية، مسمراً عليها، لا يستطيع حراكا الا بيديه فهما له رجلان ايضا. فحمل الاعرج القنديل وجاء به فركع امام الطراحة، واخذ يعد القروش واحدا وراء واحد، ويفتش في قعر جيبه وينفضها ليؤخر غضب العم ابراهيم. ولكن العم ابراهيم كان واقفا على كل حركة وسكنة من الصبي، فارسل اليه نظرة من عينيه الحمراوين، المدورتين، يكاد يلتهمه بها التهاما، وصاح به:

— سبعة وعشرون قرشا من اول النهار الى آخره! انت تلعب كل الوقت يا اعرج الملعون. لك اذن ثلاث وعشرون عصا. حساب مضبوط.

وكشر، ولوى ذقنه الى الشمال فوق ما لواها الله، ولبث منتظراً الاعرج. وكان الاعرج يعرف ما يجب عمله في مثل هذا الموقف: كل قرش ينقص عن الخمسين بعصا. والعصا معلقة على الحائط. فنهض من ركعته مطيعا عبوديته، فجاء بالعصا وسلمها الى العم ابراهيم، ووقف امامه مكتوف اليدين. فرفع الجلاد عصاه السوداء السمينة، وطفق يضرب الصبي ضربا له نظام: ضربة على الكتف اليمنى، وثانية على الشمال، واخرى على القفا ورابعة وخامسة على الرجل العرجاء. والاعرج يعد العصي بصوت عال: واحد، اثنين، ثلاثة... خمسة... تسعة؛ وهو يخنق الصراخ خنقا. فاذا صرخ ضوعف له العقاب. والدموع تسيل على خديه، وخداه يتجعدان، وعيناه تتواريان وراء صور الالم الفظيعة المرتسمة على وجهه، وفمه يندلق، ودمه يفور في اوداجه ويوشك ان يفتقها تفتيقا. وهو لا يزال في الضربة العاشرة من الحساب!

في العالم (تتمة من الصفحة ٢)

اسبانيا

لم يطرأ تغير يذكر خلال الاسبوع المنصرم في ميادين اسبانيا الدامية. ويدعى الثوار بانهم تقدموا في جبهة الباسك وتقول الحكومة الشعبية انها تقدمت في جبهة غرناطه. اما اعمال التقتيل والتخريب براً وبحراً وجواً، فلا تزال مستمرة بدون انقطاع. وتفيد الاخبار الواردة من باريس ان عدد قتلى الثوار اثناء احتلال ميناء بلباو بلغ ٢٢٠٠٠؛ ولذلك طلب الجنرال فرانكو الثائر من ايطاليا والمانيا امداده بمتطوعين جدد.

اما علاقات الدول الفاشستة (ايطاليا، المانيا...) من جهة، والديمقراطية (انكلترا، فرنسا...) من جهة اخرى، فتزداد تعقدا وذلك مما يهدد السلم العالمي. وقد ابان هتلر، زعيم المانيا النازية اغراضه من هذا التدخل الشنيع في شؤون اسبانيا مصرحا بخطاب القاه في مدينة وورصبرغ بما يلي:

«لن نعمل شيئا مع سائر الدول لاجل السلم ما دامت كنوز الحديد الموجودة في اسبانيا الشمالية ليست في ايدينا».

اما لجنة عدم التدخل، التي اصبحت اعظم مهزلة في تاريخ العلاقات الدولية، حيث لاتزال ايطاليا والمانيا ترسلان الامدادات الهائلة الى الثوار مع اشتراكها فيها، تقول ان هذه اللجنة لا تزال مستمرة في مناقشاتها العقيمة. واكبر مسؤولية عن هذه الحال واقعة على عاتق انكلترا. وقال اللورد سسيل، المعروف بميله للسلم ان سياسة الحكومة الانكليزية التي معناها الامتناع عن حرب باي ثمن كان، من شأنها ان تقوي الدول المغامرة، التي تستغل نفور الانكليز من الحرب لصالحها بما تبديه من وسائل التهديد والوعيد.

• • •

تاديب زعماء الاكراد المتمردين

اسطنبول في ٢ منه — اخذت السلطة العسكرية في درسيم تسلم الى ديوان الحرب العرفي كل من تقبض عليه من زعماء العصاة الاكراد وبعد محاكمته والحكم باعدامه، تنفذ فيه الحكم حالا بموافقة القائد العام، وبدون انتظار موافقة المجلس الوطني الكبير في انقرة. وهذه صلاحية موقتة اعطيت للقائد من اجل التعجيل في ازال العقوبة لكي يكون لها الرهبة الكافية في القلوب.

الضرائب ما بين اليهود والعرب

الاعفاء عن دفع ضريبة العشر

في سنة ١٩٣٠ بلغ متوسط مقدار الضرائب المفروضة على اليهود ٤ ج. و٢٧٠ ملا للشخص الواحد، يقابله ١٫٣٥٠ للشخص الواحد غير اليهودي. وهذا الفرق الكبير بين مقادير الضرائب التي يدفعها اليهودي والتي يدفعها غير اليهودي استمر في ارتفاعه سنة بعد اخرى وادى الى حالة عجيبة: من طرف واحد الى ازدياد سريع في دخل الحكومة ومن طرف اخر الى هبوط ملموس في مقدار الرسوم المحصلة من قسم كبير من السكان العرب. ولكن لا عجب في الامر فمركز الخزينة المتين وازدياد دخلها من نواح اخرى ساعدا الحكومة على الغاء قسم كبير من ضريبة العشر، تلك الضريبة الزراعية الجوهرية في فلسطين والتي كانت فيما مضى من السنين تضغط بشدة على الطبقات العربية الفقيرة. في سنتي ١٩٣٣ — ١٩٣٥ اعفت الحكومة الزراع من دفع مبلغ ٣٤٥٠٠٠٠ ج. ف. من فريضة ضريبة العشر. وتدل الاحصاءات ان دخل الحكومة من ضريبة العشر بالرغم من ارتفاع عدد النفوس، قد هبط هبوطا ملموسا، اي من ٢٨٦٫٥٢١ جنيها في السنة المالية ١٩٢١ — ٢٢ الى ١٠٩٫٠٠٠ جنيها في السنة المالية ١٩٣٤ — ٣٥، واصبحت بالنسبة لمجموع دخل الحكومة في سنة ١٩٣٥ بدرجة ٢ في المئة بعد ان كانت في سنة ١٩٢٢ بدرجة ١٢٫٤ في المئة. وقد استفاد العرب — وزراعهم يكونون الاغلبية بين الزراع في البلاد — بالدرجة الاولى من اسلوب الاعفاءات الذي تمشت عليه الحكومة.

عن كتاب «اقتصاديات فلسطين» من نشرات الوكالة اليهودية

من القراء واليهم

حضرة السيد حسن د. ا. غ. — يافا

اذا كنت حقا قد اطلعت على جميع اعداد جريدتنا، فلا شك انك أسأت فهم ما تضمنته. فتفضل اذاً بمطالعة المقال الافتتاحي المنشور في العدد السابق تجد فيه بعض الجواب على سؤالك، والسلام.

قلم تحرير «حقيقة الامر»

في جبهة العمل

مطالب عمال المطابع العرب من اصحاب الجرائد العربية

بلغنا ان الهيئة الادارية لنقابة عمال المطابع العربية في يافا عقدت يوم الاحد الماضى اجتماعا حضره مندوبون عن القدس واغلب العمال فى يافا ، ودار فيه البحث عن الحالة السيئة التي وصل اليها عمال مطابع الصحف العربية فى البلاد ، كما وصفتها جريدتنا فى اعداد سابقة .

وبعد هذا الاجتماع اصدرت الهيئة المذكورة منشورا موجها الى الرأى العربى العام مستنصرة اياه ضد « مستثمرى جهود عمال الطباعة والوالغين فى دمهم الى العنق » ننقل منه الفقرات التالية :

« ان الصحف العربية التي تصدر فى فلسطين، التي تزعم انها المدرسة التى يجب ان يتلقى فيها الناس دروس الغيرة على المصلحة العامة والنزاهة والتورع عن اهتضام حقوق الغير، هى نفسها فى حاجة قصوى الى مدرسة تتلقى فيها الدروس التى ذكرناها ، والا فلو ان مديرى هذه الصحف ومتعهدى طباعتها كانوا ابرياء الذمة من دماء العمال التي يمتصونها، ومن جهودهم التي يستثمرونها بكثير من الشره والطمع، لما كانوا فى حاجة الى مؤامراتهم التي لجاوا اليها لاحباط الاجتماع .

« وبعد فان الهيئة الادارية لنقابة عمال المطابع العربية بيافا تطلب من مديرى الصحف ان:

« ١ — يعلنوا فورا الغاء تعهدات الطباعة المعهود بها الى فريق من العمال يطلق عليهم اسم (متعهدين) .

« ٢ — ان يسعى مديرو الصحف قبل يوم الاربعاء الى الاتصال بهيئة النقابة والتفاوض معها على اساس ضمان مصلحة الفريقين: فريق اصحاب الصحف ومطابعها ، وفريق العمال » .

° ° °

اضراب عمال الباصات فى لندن

كان اضراب مستخدمى السيارات العمومية فى لندن وخارجها قد اعلن على اثر انتهاء مدة الاتفاقية المنعقدة بين النقابة وشركات السيارات ووجوب تجديدها . اما الهيئة المركزية لنقابة عمال النقل التي ينتمى هؤلاء المستخدمون اليها، فلم توافق على الاضراب، كما انها حالت دون انتشاره بين سائر عمال النقل ؛ ورغماً عما ثبت من أحقية المضربين فى ظلاماتهم ، وتوخيهم العدل فى طلباتهم ، وتأييد الرأى العام لهم ، فان لجنة النقل اللندنية، وهى الهيئة الشبيهة بالرسمية المسؤولة عن ادارة شؤون السيارات العمومية فى تلك المدينة، لم تذعن لارادتهم مدعية بان مبلغ الفائدة التي يفرض عليها القانون دفعه لاصحاب الاسهم لا يمكنها من تكبد مصاريف اضافية تلبية لطلبات المضربين، ولو كانت عادلة .

وعلقت مجلة « نيو ستيتسمان » على هذا النبأ بقولها ان انجع طريقة لانصاف المضربين واصحاب الاسهم معاً (ان كانت مصالح هؤلاء حقا مهددة) جعل لجنة النقل اللندنية الحالية لجنة رسمية ، وتخفيض سعر الفائدة الواجب دفعها الى اصحاب الاسهم، على ان تعوض الحكومة هذا الضرر عليهم بتأمين هذه الفائدة المخفضة من الضياع، فيطمئن بذلك المساهمون .

ولكن الحكومة لم تظهر حزما كافيا لحسم هذا الخلاف . واخيراً اقنعت الهيئة المركزية لنقابة عمال النقل العمال المضربين بالعودة الى اعمالهم وتولت عنهم المداولة مع اصحاب العمل بشأن طلباتهم على اساس استنتاجات لجنة التحقيق . وفى النهاية وقع الفريقان على اتفاق عقد بينهما يضمن لقسم من العمال بعض التحسين فى شروط استخدامهم — على ان تستمر الابحاث خلال الستة الاشهر المقبلة بخصوص زيادة اجور عمومية وتحسينات اخرى اضافية للجميع .

اتفاق بعد خلاف

كان اصحاب الفنادق فى فرنسا قد هددوا الحكومة الفرنسية باقفال فنادقهم اذا اصرت على تنفيذ قانون العمل ٤٠ ساعة اسبوعيا فيها . ولكنهم نكصوا على اعقابهم مؤخراً، وتم الاتفاق بينهم وبين المستخدمين والعمال على العمل بموجب القانون المذكور .

حول قانون حماية العمال فى العراق

بلغنا ان قانون حماية العمال الذى اصدرته الحكومة العراقية مؤخرا يجعل عدد ساعات العمل اليومى ٩ ساعات ، لا ٨ كما ذكرنا فى عددنا السابق . وبلغنا كذلك ان عمال البناء فى بغداد رفعوا الى حكومتهم عريضة طالبين فيها توسيع نطاق هذا القانون وتطبيقه ايضا على مهنتهم، لا حصره فيما يتعلق بالصنائع فقط. وقد ذكروا انهم يشتغلون ١٤ ساعة يوميا !

قصة الاسبوع

اليد المبتورة

هناك على سفح احد الجبال زحفت اشباح حية متسللة تحت جنح الظلام...

واذا باحدها يتخلف عن زملائه، ويقف على بضع خطوات منهم ، وينظر اليهم نظرة الفرد للمجموع ثم يعود فيلحق بهم ....

زحفت هذه الأشباح بهدوء تكاد بطونها تلمس الارض ، وتقدمت بسكون ما بعده من سكون... وبيد كل منها بندقية ثقيلة...

وكان محمد ، وهو يدب مع سائر زملائه فى ظلام الليل الدامس ، يحاول تبديد هواجسه مستبسلا امام مخاوف الغيب المجهول . وكان قلبه يخفق خفقاناً شديدا ...

كان الجو ملبدا بالسحاب ، والليل اسود لم يتبين محمد خلاله الخيط الابيض من الخيط الاسود ، ولم ير سوى الانوار المنبعثة من نوافذ الابنية القائمة امامه فى السهل ...

من ذا يعلم ما عسى يخبىء له الدهر ، وبم عساها تتمخض له اللحظة التي هو فيها ؟..

لم تكن قدماه قد وطئت ذلك المكان من قبل ، لا نهارا ولا ليلا ، ولم يسبق له ان رأى تلك الابنية ولم يكن يعرف احدا من سكانها . وجل ما علمه عن هؤلاء انهم اعداء ألداء... وكل ما رآه من اثر هؤلاء الاعداء تلك الانوار ، لا اقل ولا اكثر ... وقد قيل له ان هذه الانوار خطر على الوطن ...

قال له ذلك اناس محترمون يجيدون التكلم بلسان فصيح ، وقرأ ذلك فى الجرائد كثيرا، فظل هذان الاسمان عالقين فى ذهنه : عدو ، وطن ...

ولم يتخلف محمد عن سائر زملائه تلك اللحظة الا لخاطر خطر بباله ، ولعوامل اخذت تتنازعه فى داخله . فقد انتابه عاملان متناقضان: التحريض يدفعه ، وصوت الضمير يردعه ...

ومازال يتقدم معرفاقه نحو تلك الانوار، حتى طن فى اذنيه صوت طفل يبكى ...

اطفئت الانوار فجأة ...

وفى الحال انبطح محمد على الارض، وقلبه يخفق هلعاً... واخذ العرق البارد يتصبب من جبينه وجسده حتى كاد يبل ثيابه ...

ساد السكون ثانية ، فواصل محمد زحفه على الارض . طن فى اذنيه صدى بكاء الطفل فحامت ذاكرته حول طفله وزوجته... فقد يكون طفله ايضا باكيا فى تلك اللحظة .. وقد تكون امه محاولة ارضاعه الآن لاسكاته... تناوبت محمداً الاضطرابات والهواجس... ماذا يصيب طفله وامه اذا هو قتل فى هذا المكان، او اصيب بجرح بالغ يؤدى الى فقدانه احد اعضائه الاولية فيفقد بذلك سبيل رزقه ومعيشته ؟ من عساه يهتم بهما بعد ذلك ؟ هل يترددان على ابواب الاغنياء للاستعطاء والاستجداء ؟ على ابواب الاغنياء... الوطنيين... الخطباء... المتحمسين... هل يهتم واحد من هؤلاء بطفله وزوجته اذا هو لقى حتفه الليلة ! الا يهتم كل منهم بنفسه ، على ما فعلوه من قبل ؟...

كان محمد قانعا بمعيشته البسيطة هو وعائلته قبل انتشار وباء التحريض فى البلاد . اذ كان يشتغل باجر يكفيه مؤن العيش الذى اعتاده منذ صباه . فاذا كان يعيش عيشة التقتير والضيق ، فذلك من جراء استغلال اصحاب الاعمال القاسي له ولامثاله العمال. فان من عادة اصحاب الاعمال الدأب دائما على توفير المال واستزادته والحرص على ارباحهم، وان لم تتجاوز الملات؛ فلا يحسبون للعامل حسابا ولا يقدرون اعماله الشاقة بشيء...

هكذا كانت تنتاب محمداً الافكار والخواطر بينما هو يزحف مقتربا الى حيث كانت تنبعث منه تلك الانوار. وبينما هو كذلك، صاح به على حين غرة صوت صعقه كالرعد القاصف! ولم يكد يتنبه من هواجسه ، حتى ابصر حارسا يهوديا يصوب بندقيته نحوه ويامره بالجمود مكانه!. ارتبك محمد لحظة... ثم اطلق النار من بندقيته باسرع من ان يتمكن من تقدير موقفه الحقيقي.. فاخطأ المرمى... وبادره الحارس اليهودى بالمثل... فاصابته رصاصة فى ذراعه... وخرجت من حلقه صرخة الم تخللها وابل من الرصاص من ناحية الابنية... خطف احد زملائه بندقيته وخرطوشه وهرب مع سائر الزملاء الذين لم يتمكنوا من الثبات امام النار الحامية... وساد الكون سكوت رهيب...

القى البوليس القبض على محمد ونقله الى مستشفى الحكومة ، والجنود تحرس باب غرفته. اصيب بتسمم فى الدم فقرر الطبيب بتر ذراعه. وبعد شفائه سيق الى السجن وظل بين جدرانه الى ان يجر الى كرسى القضاء لمحاكمته.

ولما امتثل امام الحاكم كان قد سئم الحياة. فادهش الجميع باقراره بحقيقة كل ما وقع له فى تلك الليلة الدهماء . ولكن المحامى اظهر براعة فائقة فى تلفيق الحوادث وظروفها ، فتحجج بان محمدا كان اعزلا عن السلاح ، ادعى بان مصابه والمه قد اثر على قواه العقلية وبالتالى — بانه مجنون — والا ، لما اتهم نفسه بما لم يبدر منه قط... حتى افلح ذلك المحامى فى حمل الحاكم على تبرئة ساحته... ولكنه اصبح فى نظر الجميع معتوها مجنوناً !

اما هو فلم يرد النجاة من العقاب؛ ذلك ان طفله نعى اليه وهو لا يزال سجينا. بلغه انه اصيب بمرض اثناء تغيبه مع العصابة ، وان موزعى الاعانات اساؤوا معاملة زوجته ثم تناسوها ، فشعر بنفسه انه هو قاتل ابنه والجانى الوحيد على زوجته، اذ انه تركهما بين يدى القضاء والقدر واستسلم لاعمال القتل والتخريب .

كان يود ان تعاقبه المحكمة شر عقاب، ولكنها لم تفعل... ترك السجن وهو لا يدرى ما ذا يفعل بحريته المشؤومة. وبعد تردد طويل قصد داره فوجدها مهجورة. سأل الجيران عن ذلك، فاجابوه بان زوجته قد عادت الى بيت ابيها لانها لم تطق احتمال آلام الجوع ولوعة الحزن على طفلها الوحيد فلذة كبدها. هم محمد برفع يمينه لكى يقسم باغلظ الايمان انه سيعوضها خيراً اضعاف ما تحملته من جراء طيشه من الآلام، فشعر، وكانه لاول مرة، بان يمينه مبتورة ! حينئذ تبين له عظم المصاب وفقدان الامل ، فاظلمت الدنيا فى عينيه ، وراح يهيم على وجهه كالمعتوه لا يعرف لنفسه القرار ... (*)

المسؤول : ى. يصيب
مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مكفه يسرائيل ٦